mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 83- سورة المائدة من الآية)16(إلى الآية)26(.

عبدالرحمن العجلان

الكريمتان من سورة المائدة جاءتا بعد قوله جل وعلا قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله. من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. اولئك شر - 00:00:00

ثم كان واضل عن سواء السبيل. واذا جاءوكم قالوا وامنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. والله اعلم بما كانوا يكتمون الاية. قوله جل وعلا واذا جاءوكم قالوا امنا - 00:00:30

اذا جاءوكم من هم اليهود او منافقوا اليهود او المنافقون قالوا امنا يعني صدقنا وامنا بك بانك رسول الله. واذا جاؤوكم الظمير يعود الى من قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله - 00:01:08

لعنه الله. يعود الى من؟ من لعنه الله. واذا جاؤوكم قال المفسرون رحمهم الله على سبيل التجوز. كيف التجوز هذا من لعنه الله هذا في اليهود الذين هم في زمن النبي صلى الله - 00:01:48

عليه وسلم ام اليهود السابقون اليهود السابقون هم الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. واذا فجاءوكم هؤلاء هم اليهود السابقون. ام اليهود الذين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:18

قالوا اليهوه لا شك انهم اليهود الذين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. واذا جاءوكم هذا هو التجوس يعني ان الكلام الاول في السابقين فيمن لعنه الله وغضب عليه وجعل منه - 00:02:48

القردة والخنازير. واذا جاؤوكم ظمير يعود الى ما سبق. وما هو الذي سبق؟ ما لعنه الله وغضب عليه. هل اولئك هم الذين جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا سبيل التجوز. يعني ان هؤلاء - 00:03:08

ذرية اولئك. يعني بينهم وبين اولئك ارتباط. وثيق. يعني اولئك الاباء هؤلاء الابناء والذرية. اذا جاءوكم ليس المراد بهم الظمير يعود الى من لعنه الله لكن من لعنه الله مضى ما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما المراد هؤلاء لان هؤلاء ذرية - 00:03:28

اولئك فهم واياهم على منوال واحد وعلى اعتقاد واحد. هذا قول بعض المفسرين رحمهم الله اميره يعود الى من لعنه الله على سبيل التجوز واذا جاؤوكم قالوا امنا يعني صدقنا وامنا بك يا محمد بانك رسول الله. منافق - 00:03:58

هؤلاء فقوله جل وعلا واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر يعني حال دخولهم عليك هم كفار. وهم قد خرجوا به يعني دخلوا كفار وخرجوا كفار. ما يقال انهم دخلوا مؤمنين. ثم رأوا شيء - 00:04:28

ان يستدعي كفرهم بمحمد فكفروا لا. ولا يقال انهم دخلوا كفار سمعوا المواعظ وسمعوا العلامات البينات على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوا لا هم هم على حالهم. دخلوا كفار وخرجوا كفار. ما استفادوا شيئا. واذا - 00:05:19

قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. والله اعلم بما كانوا يكتمون. والله اعلم بما كانوا يكتمون فهو جل وعلا يعلم انهم دخلوا كفارا وانما دخلوا لاجل تلقط الزلات - 00:05:49

او تلمس العثرات. لعلهم يجدون او هم الذين قالوا امنوا بالذي على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره. فهم ملاعين اتوا بهذه لاجل ان يصدوا العامة. قالوا امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار. يعني اول - 00:06:19

النهار من حيلهم ومكرهم قالوا اؤتوا الى محمد وقولوا امنا بك وصدقنا بك انت رسول الله ثم في اخر النهار قالوا لا تبين لنا الامر

ووجدنا انه كاذب وليس بصادق حنا لو كان صادق امنا به كما امنا به اسابقا. نحن نلتمس الصدق والحق - 00:06:49
فامنا ظننا انه على ما كنا نعهد. فلما جلسنا معه وعايناه ورأينا ما عنده وسمعنا من تبين لنا انه كاذب. فهم يريدون ان يبعدوا الناس عن الحق وعن الهداية بخلاف ما اذا كانوا من اول الامر كفار مثلا رفضوا قيل معاندين قيل هؤلاء - 00:07:19
اي معاندون لكن قالوا لا حنا نلتمس الحق ونبحث عن الدين الحقيقي ونبحث عن الصواب ونبحث عن الذي فيه تقرب الى الله امنا بك وصدقناك. ثم بعد هذا قولوا تبين لنا ان الرجل كاذب - 00:07:49
ماذا نبحث عنه؟ نبحث عن الحق لكن ما وجدنا الحق عنده. وجدناه على خلاف الحق. فالله اعلم بدخولهم وانهم دخلوا كفار. واعلم بحالهم وجلوسهم معك انهم جلسوا معك كفار. واعلم - 00:08:09
بحالهم جل وعلا انه خرجوا من عندك وهم كفار. دخلوا كفار وجلسوا كفار وخرجوا كفار. والله يعلم الم ما تنطوي عليه ضمائرهم. ما تخفى عليه خافية. فهو اعلم بالانسان من نفسه جل وعلا. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ولقد خلقت - 00:08:29
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله جل وعلا يقول والله اعلم بما كانوا يكتمون. ما كان جل وعلا تخفى عليه حالهم. وسرعة وفرح جل وعلا بايمانهم بقولهم امنا. ثم - 00:08:59
ساءه ما قالوه بعد ذلك انهم قالوا كفرنا. لا هذي تمشي على المخلوقين والتهكم والعمل يمشي على المخلوق الذي لا يعلم. والذي ليس له الا الظاهر. واما الله جل وعلا فهو يعلم - 00:09:29
خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم ما في نفس العبد من الايمان او النفاق او الكفر الرغبة في الحق او عدم الرغبة في الحق الاسراع الى الحق والصواب والتباطؤ عن الاثم - 00:09:49
او العكس العجلة في الاثم والعدوان والعياذ بالله. والتباطؤ عن الحق والصواب. يعلم ذلك جل وعلا لا تخفى عليه خافية. والله اعلم بما كانوا يكتمون فهم يكتمون هذا الامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكتمون هذا الامر عن المؤمنين ويقولون امنا بمحمد ومحمد - 00:10:09
وهو على الحق وهو رسول الله وامنا به فنحن معكم ثم بعد هذا بقليل نفس اليوم ما تأخرون كثيرا يخشون ان يدخل الناس في الدين ويروا الحق والصواب قبل ان يتمكن الناس من هذا ويدخلوا يقول لا - 00:10:39
هذا ليس بصواب تبينا لنا ان امر محمد خطأ وانه ظلال وانه ليس النبي الموعود به وانما النبي سيأتي هذا ليس هو. يريدون ان يموهوا على الناس وعلى الرعاة وعلى من لا - 00:10:59
يتيقن ويتبصر بالحق. فكفار قريش كانوا الناس عند دخولهم الى مكة. انتبهوا لا يفتنكم محمد. محمد فتان. محمد ساحر محمد كاهن يفتنكم تسمعون منه كلام تسرون به يضركم يفرق بين المرء - 00:11:19
زوجة وبين الاب وابنه وبين الاخ واخيه. انتبهوا حتى جاءوا الى الرجل الذكي العاقل قالوا له فقال هذا خطر. دخول مكة على محمد واسمع منه شيء يفتنني عما انا عليه. لا اضع في اذاني - 00:11:49
القطن حتى ما اسمع من محمد ولا كلمة. ثم رجع الى نفسه وقال اذا لم افهم انا من يفهم انا شاعر واديب وفاهم اسمع من محمد ان سمع الصواب قبلته وان سمعت خطر - 00:12:09
عليه فرجع الى نفسه وانب نفسه وكيف يضع في اذنيه القطن حتى لا يسمع؟ هذا ما يناسب لمثله لانه عنده ادراك وذوق. فلما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم سمع منه ما يسره - 00:12:29
فسارع الى الامام بمحمد صلى الله عليه وسلم في مجلسه وهكذا كان اليهود لكنهم اذكى واكثر حيلة ومكر من كفار قريش. لا تحذرون الناس من محمد قولوا هذا النبي نريده وهذا الذي ننتظره وهذا الذي سنتبعه وكانوا يتوعدون الكفار من الاوس - 00:12:49
الخزرج اذا بعث محمد انضممنا معه فقوينا عليكم وقولوا للناس هذا محمد الذي ننتظره. فاذا امنتم وجلستم معه وانتم لستم مؤمنين جلستم معه وسمعتم من غلاء ما هو هذا ما هو هذا النبي المنتظر وجدنا منه خطأ - 00:13:19
ضلالة لا هذا لا نتبعه. كنا توهمنا فيه واحسنا فيه الظن حيلة ومكر وخداع لعنهم الله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار

والقرآن يعني لا تنتظروا لا تأخروا كثير. اسلموا ضحى واكفروا عصرا - 00:13:49
قال الله جل وعلا عن هؤلاء وامثالهم واذا جاءوكم قالوا امنا وهم كذبة وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. بعض الناس يظنهم انهم صادقون يقول اسلم اليهود وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون يعلم - 00:14:19
حالهم يعلم ان قولهم هذا مكر وخداع. قال جل وعلا وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان. واكلهم والسحر ترى كثيرا منهم ترى بصرية او علمية والبصرية تنصب مفعول واحد. رأيت محمدا - 00:14:49
والعلمية تنصب مفعولين. رأيت الله اكبر كل شيء علمية ما رأيت ببصري خلص المفعولين يصح ان تكون بصرية ويصح ان تكون علمية. لكن يا ترى ايهما ابلغ كونها علمية ام بصرية؟ قال بعضهم - 00:15:29
رحمهم الله كونها بصرية ابلغ لانك ترى بعينك شوف ترى بعينك مو بشيء تعلمه قد يكون صوابا وقد يكون خطأ لا شيء يرى بالعين تراحوا وترى كثيرا منهم من هؤلاء. اذا قلنا انها بصرية - 00:15:59
اين مفعولها؟ ترى كثيرا منهم ترى كثيرا هذا مفعوله ولا تحتاج الا الى مفعول واحد. ترى كثيرا منهم وجملة يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحر. هذه حال كونهم كذا موصوفون بهذه الصفة. واذا كانت ترى علمية فيكون - 00:16:32
مفعوله الاول كثير كما هو في البصرية. ومفعولها الثاني يسارعون تراهم يسارعون جملة يسارعون مفعول في محل المفعول الثاني لترى العلمية. ترى كثيرا منهم في الاثم والعدوان. يسارعون قالوا قال المفسرون المسارعة غالبا تكون في الخير - 00:17:02
والعجلة تكون في الشر ولهذا قالوا التأني من الرحمن والعجلة من الشيطان يسارعون غالبا في الخير. وهنا جاءت في الخير ام في الشر؟ يسارعون في الاثم عدوان سارعون في الشرق هنا كيف جاءت يسارعون وهي مستعملة في الخير؟ قال بعض - 00:17:32
رحمهم الله لانهم هم في اعتقادهم ان هذا هو وهو الصواب ما كانوا يستعجلون ويسارعون على ان هذا اثم وانما يموهون على الناس ما هم فيه خير يسارعون في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يظنونه ويعتقدونه خير - 00:18:11
فهم في اعتقادهم انهم يسارعون في الخير وهم مسارعون مستعجلون في الشر العدوان. يسارعون في الاثم في كل باطل. والعدوان العدوان في الاثم كذلك لكن يتميز العدوان بان فيه ظلم للغير. لان شيء يكون اثم على المرء - 00:18:41
في نفسه لكن ما يتعدى ظرره على الاخرين. والعدوان يتميز بان ظرره يتعدى للاخرين. يسارعون في الاثم والعدوان. واكلهم السحت اكلهم الحرام واكلهم السحت من الاثم ومن العدوان. لكنه كرر باسلوب اخر للبلاغة - 00:19:11
وللتأكيد والتكرير للتأكيد. يعني ان هذه اعمالهم القبيحة والخبيثة يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحر. والسحت يطلق على الحرام. ويطلق على الرشوة لانهم مشهورون اليهود. باكل الرشوة يأخذون الرشوة من في الامر الذي يريدونه يعني اذا اتاهم احد ليحللوا - 00:19:41
له شيئا حللوه مقابل رشوة يأخذونها منه. واذا اتاهم احد يريد تحريم شيء عليه وعلى من حوله. ويأخذون مقابل هذا رشوة. فهم يبيعون ذممهم والعياذ بالله ومن يمالئ في الحرام من هذه الامة في شبه من اولئك عليهم - 00:20:21
الله فيهم شبه لان بعض الناس يأخذ الرشوة ليحلل الحرام ومن الناس من يؤخذ الرشوة ليحرم الحلال. فاذا فعل ذلك احد من المسلمين فيه شبه من اليهود. ولهذا حرم النبي صلى الله عليه وسلم الرشوة - 00:20:51
لان فيها تجرؤ على احكام الله. حرم الرشوة ولعن الراشي. والمرتشي وفي رواية والرائش الراشي الذي يدفع الرشوة. والمرتشي الذي يأخذها. والرائش الواسطة بينهم. يقول قل كذا او احكم كذا او اعمل كذا وعندنا لك كذا. نعطيك كذا يبي يعطيك صاحبك هكذا يعطيك - 00:21:21
الكثير هذا الرائش فهو ملعون معهما لانه اعان على الاثم والعدوان. كما ما اعان الكاتب والشاهد في الربا على الاثم والعدوان ونالهم نصيب وافر من اللعنة وان لم يأكلوا الربا - 00:21:51
فالنبي صلى الله عليه وسلم لعن في الربا خمسة والاكل واحد والملوك الواحد وثلاثة لعنوا لانهم اعانوا على الاثم والعدوان. اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه. كلهم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. والراشي والمرتشي ملعونون. وفي رواية -

00:22:11
بينهما يعني الواسطة. سمسار الذي يوصل الكلام من هذا الى هذا يسارعون في الاثم وعقلهم السحر بالاثم والعدوان واكلهم السحت الحرام لبئس ما كانوا يعملون. بئس العمل عملهم هذا لان هذا عمل ذميم - 00:22:41
امل قبيح ولعنوا بسببه. وكل عمل يستحق صاحبه اللعنة بسبب هذا عمل فهو عمل قبيح. وهو شر عمل لبئس ما كانوا يعملون. من هذه الاعمال سيئة وفي هذا تحذير للنبي صلى الله عليه وسلم من الركون اليهم. وانهم قد يظهرون الاسلام - 00:23:11
اقعد. فاحذرهم ولا تقبل ولا تستدرج ولا تمشي ولا تسير معهم فيما هم فيه لانهم يريدون ان يفتنوك عن بعظ ما انزل الله اليك. لبئس ما كانوا يعملون وتحذير للمؤمنين الى قيام الساعة بان لا يركنوا الى هؤلاء حتى لو اظهروا لهم المودة - 00:23:41
والنصح فهم في الباطن والحقيقة خونة. ولا يمكن ان ينصحوا لمسلم لليهودي ولا النصراني كلهم لا ينصحون. وانما بعضهم من باب الخداع والمكر يظهر النصيحة للمسلم وهو كاذب ويحذر الله جل وعلا عباده المؤمنين على الركون الى هؤلاء - 00:24:11
اقرأ وقوله تعالى واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. وهذه صفة المنافقين منهم انهم يصانعون المؤمنين في الظاهر وقلوبهم منطوية على الكفر. ولهذا قال قد دخلوا اي عندك يا محمد بالكفر - 00:24:41
اي مستصحبين الكفر في قلوبهم. ثم خرجوا وهم كامل فهو كامل فيها. لم ينتفعوا بما قد سمعوا منك من العلم ولا نجعت فيهم المواعظ ولا الزواجر. ولهذا قال وهم قد خرجوا به فخصهم به دون غيرهم. وقوله تعالى - 00:25:07
والله اعلم بما كانوا يكتمون يكتمون اي عالم بسرائرهم وما تنطوي عليه ضمائرهم وان اظهروا لخلق خلاف ذلك وتزينوا بما ليس فيه. فان الله عالم الغيب والشهادة اعلم بهم منهم. وسيجريهم على ذلك - 00:25:27
اتم الجزاء. وقوله تعالى وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت. ان يبادرون الى وذلك من تعاطي المآثر والمحارم. والاعتداء على على الناس واكل اموالهم بالباطل. لبئس ما كانوا يعملون. اي - 00:25:47
قيل بئس اي لبئس العمل كان عملهم وبئس الاعتداء اعتداؤهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:07